أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا

مركز غزة للسياسات والإستراتيجيات

الراصد

شؤون عربية

2017/10/22م

مسار النخبة
ELITE TRAKE

المحتويات

هذه عوامل التقارب السعودي الإسرائيلي برعاية محمد بن سلمان..... 3

قطر مستاءة... وإسرائيل تهدد «حماس» بدفع ثمن العلاقة مع إيران..... 6

أنباء عن تأجيل القمة الخليجية..... 9

موقع الرقة في معادلة الصراع السوري..... 11

تقرير يكشف موقف السعودية والإمارات من أزمة كردستان 15

مصر وأخواتها والمصالحة الفلسطينية..... 18

أسرار زيارة السبهان للرقة والخرائط الكردية للمحافظة وشراء الأراضي..... 20

كيف سعى السعوديون إلى استخدام الأكراد لقص أجنحة إيران..... 24

هذه عوامل التقارب السعودي الإسرائيلي برعاية محمد بن سلمان

صالح النعامي العربي الجديد 2017\10\21

يكتسب كشف وكالة الأنباء الفرنسية "فرانس برس"، أمس الجمعة، النقاب، عن أنّ المسؤول السعودي الذي زار إسرائيل، في سبتمبر/أيلول الماضي، هو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، أهمية كبيرة وينطوي على دلالات بعيدة المدى.

فتأكيد مسؤول إسرائيلي، كما نقلت عنه الوكالة، هوية الضيف السعودي، يأتي في ظل الكثير من المؤشرات، على حدوث تطور دراماتيكي في العلاقة بين الرياض وتل أبيب.

فقد جاء تأكيد الزيارة، بعد تلميحات رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إلى "تطور غير مسبوق" قد طرأ على العلاقة بين كيانه و"دول عربية لا تقيم علاقات معها"، وهو ما فُهم على نطاق واسع بأنّه يقصد تحديداً دولاً خليجية على رأسها السعودية.

وقد أشارت وسائل إعلام غربية وإسرائيلية، إلى العديد من المظاهر التي تعكس تطور العلاقات السرية بين السعودية وإسرائيل، ضمنها: التنسيق السياسي والتعاون الأمني، وتبادل الزيارات بين المستويات التنفيذية في الجانبين.

وأشار بعض الإعلام الإسرائيلي والغربي، إلى قيام الرئيس الأسبق للاستخبارات الإسرائيلية "الموساد" مئي ردغان، وسلفه تامير باردو، بزيارة الرياض وعقد لقاءات مع المسؤولين السعوديين، في حين تم الكشف عن زيارة قام بها لتل أبيب الأمير بندر بن سلطان، رئيس المخابرات السعودي الأسبق عام 2006، وعقده لقاء مع رئيس الوزراء السابق إيهود أولمرت.

إلى جانب ذلك، لم يتردّد مسؤولون وأمراء من العائلة المالكة السعودية، في التورّط بأنشطة تطبيعية علنية، مع إسرائيل.

فقد التقى مدير المخابرات السعودي الأسبق تركي الفيصل، مرات عدة، بوزيرة الخارجية السابقة تسيفي ليفني، وشارك في برامج ومناظرات إعلامية مع مستشار الأمن القومي السابق لنتنياهو الجنرال يعكوف عامي درور، ورئيس شعبة الاستخبارات الإسرائيلي الأسبق عاموس يادلين.

كما صافح الفيصل، على هامش مؤتمر للأمن نُظم في ألمانيا عام 2015، وزير الحرب الإسرائيلي موشيه يعلون. وطوّر الفيصل علاقة حميمية بوكيل الخارجية الإسرائيلي دور غولد، مع أنّه كان يُعدّ أكثر

الشخصيات الإسرائيلية تحريضاً على السعودية، لاسيما أنّه مؤلف كتاب "مملكة الشر"، الذي يزخر بالتحريض على السعودية بوصفها "دفيئة للإرهاب".

وقد بلغت الأنشطة التطبيعية للنخب السعودية ذروتها، في الزيارة التي قام بها وفد يضم نخباً سعودية برئاسة اللواء المتقاعد أنور عشقي، لإسرائيل، العام الماضي، ولقائه بعدد من المسؤولين السياسيين والعسكريين في تل أبيب.

ويعود التقارب السعودي الإسرائيلي إلى عوامل، بعضها مرتبط بالتقاء المصالح بين الجانبين، وبعضها الآخر مرتبط باعتبارات الأمير محمد بن سلمان شخصياً، وتشمل هذه العوامل:

أولاً: التقاء المصالح في التصدّي للبرنامج النووي الإيراني، وهو ما حفّز التنسيق السياسي بين تل أبيب والرياض، وذلك رداً على خيبة أمل الجانبين من أنماط تعاطي الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما مع هذا الملف.

ثانياً: تطابق وجهة النظر السعودية والإسرائيلية، حول "المخاطر" التي انطوت عليها ثورات الربيع العربي. وقد انبثق عن التصوّر المشترك لمخاطر الربيع العربي تكامل الدور الإسرائيلي والدور السعودي والخليجي، في دعم الانقلاب الذي قاده عبد الفتاح السيسي، في يوليو/ تموز 2013، في مصر. ففي الوقت الذي حرصت حكومة اليمين المتطرف في تل أبيب على محاولة تأمين شرعية دولية للحكم الجديد في القاهرة، حرصت الرياض وعواصم خليجية أخرى، على تقديم الدعم المالي والسياسي له.

ثالثاً: تبنّي الطرفين نفس المفهوم لـ"الإرهاب"، واتفاقهما على خطورة حركات "الإسلام السني" بشقيها السياسي والجهادي. وقد تمّ التعبير عن هذا التوجّه بشكل واضح من خلال تصريح وزير الخارجية السعودية عادل الجبير، الذي عدّ حركة "حماس" الفلسطينية "تنظيماً إرهابياً"، على الرغم من أنّها لا تعادي السعودية، ولم يحدث أن استهدفتها.

رابعاً: تقارب الموقف السعودي من الموقف الإسرائيلي، إزاء ما يجري في سورية. فكل من الرياض وتل أبيب ترفضان السماح بتعاظم النفوذ الإيراني هناك. وإن كان الحماس الإسرائيلي لتدشين دويلة كردية شمال شرق سورية نكاية بتركيا واضح، فإنّ الزيارة التي قام بها الوزير السعودي ثامر السبهان لمدينة الرقة السورية، بعد استيلاء مليشيات "قوات سورية الديموقراطية" (قسد) عليها، يدلل على أنّ الرياض تقترب من تبنّي الموقف الإسرائيلي.

خامساً: يبدو محمد بن سلمان الذي يتحفّز لتولّي مقاليد الحكم في السعودية، معنياً بتعزيز العلاقة مع تل أبيب، من أجل تأمين مظلة دعم أميركية لطموحاته السلطوية، من خلال طمأنة أصدقاء إسرائيل في الإدارة والكونغرس والمنظمات اليهودية الأميركية النافذة.

سادساً: التخوّف السعودي والخليجي من تقليص إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، مظاهر التدخل الأميركي في المنطقة، بعد إنجاز مهمة القضاء على تنظيم "داعش"، يمثّل سبباً إضافياً، وراء توجّه الرياض وعواصم خليجية أخرى، لتعزيز علاقتها بتل أبيب، للاستعانة بإمكانياتها في مواجهة إيران.

سابعاً: اعتماد السعودية على بعض التقنيات التي تنتجها الصناعات العسكرية الإسرائيلية. فقد كشفت مجلة "الدفاع الإسرائيلي"، مؤخراً، أنّ شركة "إلبيت" الإسرائيلية المتخصّصة في إنتاج التقنيات العسكرية، تصدّر للسعودية الكثير من منتوجاتها.

وعلى الرغم من حجم الرهان المشترك على عوائد العلاقات الثنائية، إلا أنّ محافل التقدير الإستراتيجي في تل أبيب، تتوقّع أن يتقلّص الاستثمار الإسرائيلي، مع الرياض، بفعل التحولّات التي يتوقع أن تطرأ على مكانة السعودية في عهد بن سلمان. فبحسب دراسة صدرت عنه في 26 سبتمبر/ أيلول، توقّع "مركز أبحاث الأمن القومي" الإسرائيلي أن تفضي السياسات الخارجية والداخلية التي يتبنّاها محمد بن سلمان، إلى تراجع مكانة السعودية الإقليمية، مما سيجعل إسرائيل أقل اهتماماً بتطوير العلاقات معها.

قطر مستاءة... وإسرائيل تهدد «حماس» بدفع ثمن العلاقة مع إيران

وفد الحركة يناقش تقارباً أكبر مع الحلفاء السابقين... وطهران تشكر الحركة بسبب تمسكها بالسلاح

رام الله: كفاح زبون الشرق الاوسط 2017\10\22

هددت إسرائيل حركة حماس بدفع ثمن أكبر جراء استمرار علاقة الحركة بالنظام الإيراني، وألمحت إلى أن سكان قطاع غزة هم الذي سيدفعون ثمن هذه العلاقة. في حين أكد مسؤولون في «حماس» أن العلاقة مع قطر في تراجع بسبب تقارب الحركة مع مصر.

وقال ممثل الحكومة الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة، رئيس الإدارة المدنية الجنرال يوآف مردخاي، إن زيارة وفد «حماس» إلى طهران، برئاسة نائب رئيس المكتب السياسي صالح العاروري «تدلّ على أن قادة حماس لا يحاولون إخفاء حقيقة أن نظام إيران الذي يقمع شعبه نحو 40 عاماً، هو الذي يدبّر أمور (حماس الإرهابية) في قطاع غزة». وأضاف مردخاي: «رغم التطورات في الساحة الفلسطينية فإن قادة حماس، الذين ينبهرون بالدعم الإيراني، يستمرّون في تلقي الأوامر من النظام الإيراني المتطرف الذي يطمح بدوره إلى تصدير ما يسمى بالثورة الإسلامية». وأردف مردخاي محذراً: «ومن الذي سيدفع، في نهاية المطاف، ثمن طاعة حماس العمياء إلى إيران؟ إنهم سكان قطاع غزة».

وأطلق مردخاي هاشتاغ بعنوان «حماس تبيع القطاع لإيران»، في أقوى رد فعل من إسرائيل على زيارة وفد رفيع من الحركة ترأسه نائب رئيس الحركة صالح العاروري. ووصل العاروري إلى إيران على رأس وفد رفيع من الحركة في أول جولة خارجية له بعد توقيعه اتفاق المصالحة مع حركة فتح في القاهرة في وقت سابق هذا الشهر. وجاءت هذه الزيارة في ظل توجه جديد لدى «حماس»، لتعزيز العلاقات مع إيران على أعلى مستوى ممكن. ويُعتقد أن ينجح العاروري الذي يحظى بعلاقات سابقة قوية مع مسؤولين في إيران، بينهم قادة في الحرس الثوري الإيراني، بجسر أي فجوات بين الحركة وإيران. وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط» إن العاروري يقود مع آخرين في المكتب السياسي الجديد سياسة من أجل إعادة العلاقات بين «حماس» وحلفائها السابقين، بينهم إيران، وسوريا كذلك.

ويحظى العاروري بدعم تيار العسكر الذي يمثله كذلك ورئيس الحركة في غزة يحيى السنوار، الذي مدح إيران بشكل كبير قبل يومين، قائلاً: إن «إيران هي الداعم الأكبر للسلاح والمال والتدريب لكتائب القسام»، ومضيفاً: «واهم من يظن أننا سنقطع علاقتنا بإيران».

وهذا التقارب الكبير بين «حماس» وإيران جاء على شكل تحدٍ جديد لإسرائيل، بعد أن اشترط المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر لشؤون السياسة والأمن (الكابنيت) على «حماس» نزع سلاحها، وقطع علاقتها بـإيران، من بين أشياء أخرى للموافقة على المصالحة. وأعلن المجلس الأمني الإسرائيلي المصغر أن إسرائيل لن تتفاوض مع الفلسطينيين إلى أن تتخلى حركة حماس عن سلاحها. واشترطت إسرائيل على حماس «الاعتراف بإسرائيل، والتخلي عن الإرهاب وفقاً لشروط الرباعية، وتفكيك سلاحها، وإعادة قتلى الجيش الإسرائيلي والمواطنين الموجودين في غزة، والسيطرة الأمنية الكاملة للسلطة الفلسطينية على قطاع غزة، بما يشمل المعابر ومنع التهريب، والاستمرار بـ(تدمير البنية التحتية الإرهابية لحماس) في الضفة الغربية من قبل السلطة الفلسطينية، وقطع علاقات حماس مع إيران، وتدفق أموال المساعدات الإنسانية إلى غزة فقط عن طريق السلطة الفلسطينية والآليات التي أقيمت من أجل ذلك هناك».

وقالت مصادر في «حماس» لـ«الشرق الأوسط» إن الحركة ردت على إسرائيل بطريقتين، الأولى عبر إعلان السنوار أن «نزع سلاح حماس هو حلم إبليس بالجنة»، والثاني عبر وجود وفد رفيع من الحركة في طهران. وأضافت المصادر «لا تقرر إسرائيل لحماس. إسرائيل هي العدو، وعلاقتنا بفتح أو إيران أو أي جهة أخرى هي شأن داخلي». ويفترض أن تستمر زيارة وفد «حماس» لعدة أيام، ويعتقد أن تثمر عن تقدم كبير في العلاقات. وقال المسؤول في «حماس» طاهر النونو: «نريد علاقات قوية مع إيران، ولن نتخلّى عن أصدقائنا وحلفائنا في المنطقة، لقد قطعنا شوطاً كبيراً في إعادة تقوية العلاقات الاستراتيجية مع طهران». والتقى الوفد أمس رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية في مجمع تشخيص مصلحة النظام علي أكبر ولايتي، وهو المستشار المقرب من مرشد إيران الأعلى علي خامنئي.

وشكر ولايتي حركة حماس على عدم تخليها عن سلاح المقاومة، الذي وصفه بخط أحمر. وقال ولايتي: «نستغل كل فرصة للاجتماع بأصدقاء في محور المقاومة، لا سيما حركة حماس، ونُثني على موقف الحركة التي رفضت التخلي عن سلاح المقاومة». وإذا ما نجحت «حماس» في ترميم العلاقات مع إيران، فإنها ستستعيد مصدراً مهماً للدعم المالي. وتعاني «حماس» مؤخراً من أزمة مالية كبيرة، اضطرت معها إلى تخفيض مصاريف جناحها العسكري وكذلك رواتب عناصرها.

من جهة ثانية قال رئيس حركة حماس في قطاع غزة، يحيى السنوار، إن «علاقة قطر بحماس ليست جيدة»، بعد إبرام الحركة لاتفاق مصالحة رعته القاهرة. ونقل أحد الشبان الذين حضروا لقاء جمع السنوار

مع مجموعة من الشباب الفلسطيني لـ«الشرق الأوسط»، بعض ما جاء في اللقاء. وقال إن رئيس حركة حماس ذكر لهم بالحرف الواحد إن أحد قادة «فتح» قال له خلال مباحثات القاهرة: «لماذا لا تطلبون من قطر أن تدفع لكم رواتب الموظفين... فقلت لهم إن علاقتنا معهم مش كثير». وأكد مصدر فلسطيني أن علاقة قطر بـ«حماس» ساءت بسبب تقارب الحركة مع مصر، ومن ثم تقاربها مع القيادي المفصول من «فتح» محمد دحلان. وهذه ليست أول مرة يتحدث فيها أحد مسؤولي «حماس» عن تراجع العلاقة مع قطر. وقبل ذلك أكد موسى أبو مرزوق، عضو المكتب السياسي، وجود خلافات بين «حماس» وقطر لأسباب مختلفة. وكانت حركتا فتح وحماس وقّعتا اتفاق المصالحة الفلسطينية رسمياً في 12 أكتوبر (تشرين الأول) بالقاهرة، ما أغضب فيما يبدو القيادة القطرية.

أنباء عن تأجيل القمة الخليجية

الصباح: سلمنا القرار لأمانة التعاون منعاً لمزيد من الانقسامات

الدوحة – الشرق: 2017\10\22

التأجيل يؤكد عدم إحراز أي تقدم في زيارة الصباح للرياض

نسبت مواقع إلكترونية إلى الشيخ صباح خالد الحمد الصباح النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي تأكيده أن دولة الكويت أجلت القمة الخليجية المقبلة التي تستضيفها وذلك لتسوية الخلافات بين القطر والدول المقاطعة والحل الجذري لأسباب الخلاف والأزمة في العلاقات الأخوية.

ونقل موقع العهد عن وزير خارجية الكويتي قوله إنه تم تسليم قرارنا هذا إلى الأمانة العامة لمجلس التعاون وأكدنا وفقه أن استمرار الأزمة والوضع الراهن سيفاقم العلاقات بين الأشقاء يوما فيوما وسينعكس سلباً على أداء القمة المقبلة ومن هذا المنطلق تم إرجاؤها إلى ستة أشهر حتى عودة العلاقات الطبيعية بين دول الخليج واتخاذ موقف واحد بينها أفضل ومهم للغاية بما يعود بالنفع للجميع.

وعادت الأزمة الخليجيّة تَحتل مكانةً بارزةً في الحِراك السّياسي العَربي والدّولي بعد فترةٍ من الهُدوء يَعتبرها البَعض تَسبق العاصفة، فها هو ريكس تيلرسون، وزير الخارجيّة الأمريكي، يُجرّب حظّه للمرّة الثانية لإيجاد مخارج وحُلول لها بزيارته الرياض الجمعة وبَعدها الدّوحة، مُقتفيًا أثر الشيخ صباح الأحمد، أمير دولة الكويت، الذي زارَ العاصمة السعوديّة للغَرض نفسه الإثنين الماضي.

زيارة تيلرسون لكل من الرياض والدوحة لم تَكن مُدرجةً على جَدول أعمال جَولته الحالية التي كانت سَتشمل باكستان والهند، وأُضيفت في اللحظة الأخيرة، ممّا يعني أن أمرًا طارئًا حتّم هذهِ الإضافة، ومن غير المُستبعد أن تكون الكويت لَعبت دورًا في هذا التحوّل، إدراكًا منها وأميرها لخُطورة المَوقف، وربّما استشعاره بوجود "ترتيبات" من قِبل السّلطات السعوديّة وحُلفائها الثلاثة ضِد قطر في المَرحلة المُقبلة، ما يدعو للتساؤل عما إذا كانت هناك "نوايا" تُوحي بإحياء احتمال هذا التدخّل في المَرحلة المُقبلة .

وتؤكد مُعظم التّسريبات أن زيارة الشيخ صباح الأحمد الخاطفة للرياض يوم الإثنين الماضي لم تُحقّق أيا من أهدافها في التوصّل إلى الحَد الأدنى من التّوافق الخليجي بِما يَسمح بانعقاد القمّة الخليجيّة في شهر كانون الأول ديسمبر المُقبل في الكويت بمَوعدها، وبحُضورِ كل الدّول الأعضاء، ومَنع حُدوث انقسامٍ في مَجلس التّعاون.

وأكدت مصادر خليجيّة موثوقة في تصريحات نقلها موقع العهد الإخباري أن اللقاء بين العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، وضيفه الكويتي لم يَستغرق إلا 20 دقيقةً فقط، واتّسم بالفُتور، وعَكس حالةً من "العَتب" السّعودي تجاه الكويت، وسياستها "الحياديّة" في الأزمة، لعَدم اصطفافها خَلف الدّول المُقاطِعة لدَولة قطر، والوقوف في الخَندق السّعودي الذي يَقودها.

ولُوحِظ أيضًا، والحديث للمَصادر نفسها، أن العاهل السعودي لم يَكن في استقبال الأمير الكويتي في مطار الرياض، ولا ولي عَهده الأمير محمد بن سلمان، وجَرى إيكال هذهِ المُهمّة إلى أمير الرياض فيصل بن بندر بن عبد العزيز، مِثلما لُوحِظ أيضًا أن الأمير بن سلمان لم يَكن ضِمن الأُمراء والمَسؤولين الذين حَضروا مَأدبة الغداء التي أقامها العاهل السعودي على شَرف ضَيفه الكويتي، وهذه كُلها رسائل مُتعمّدة للضّيف الكويتي.

وتؤكد المصادر أن السعودية، ومَعها الدّول الثّلاث الأُخرى (الإمارات ومصر والبحرين)، لا يَريدون حِوارًا، وإنّما استسلامًا قطريًّا كاملاً، والقُبول بالشّروط والتّنازلات المَطلوبة مِنهم وتَنفيذها، ويعملون في إطار خُطّةٍ تَهدف إلى تغيير النّظام في قطر وتَشديد الحصار عليه وكذلك تحريض بعض القبائل القطريّة .

الإعلان عن التأجيل يؤكد أن جهود الوساطة تراوح مكانها، وفرص الحِوار باتت شبه مَعدومة، أو معدومة كُليًّا، والقمّة الخليجيّة المُقبلة باتت في مَهب الرّيح، بعد إعلان التأجيل.

موقع الرقة في معادلة الصراع السوري

حسين عبد العزيز الجزيرة نت 2017\10\22

لا شك أن هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في الرقة تشكل تحولا مهما على صعيد موازين القوى، سينعكس بشكل واضح على عموم الشمال والشرق السوري.

لكن انتهاء المعارك في مدينة الرقة أعاد إحياء السؤال الكبير المطروح منذ فترة، وهو: ما دور المدينة – ومن ثم المحافظة– ضمن خريطة النفوذ العسكرية للقوى الإقليمية والدولية في الشمال السوري؟ وما هو مستقبل المدينة السياسي في ظل تصارع حاد بين الفرقاء المحليين والدوليين؟

الرقة وموازين القوى

ليست لمحافظة الرقة أهمية إستراتيجية بالنسبة "للاتحاد الديمقراطي الكردي" كما هو حال الحسكة وبعض المناطق في أرياف حلب ذات الأغلبية الكردية، فالمحافظة تفتقر إلى الوجود الكردي إلا بنسبة قليلة جدا، وبالتالي ليس لها ثقل في عملية إعادة بناء الكينونة السياسية الكردية، وتثبيت الحضور السياسي الكردي في هذا المفصل من تاريخ الأكراد بسوريا.

وتكمن أهمية المحافظة –بالنسبة للاتحاد الديمقراطي وأذرعه العسكرية– في أنها الجسر الجغرافي الوحيد الرابط بين الحسكة شرقا وعين العرب/كوباني وعفرين غربا، على الصعيدين العسكري والاقتصادي.

وتضاعفت هذه الأهمية مع حصول متغيريْن عسكرييْن، الأول دخول تركيا إلى إدلب، وتموضع قواتها على مشارف عفرين، والثاني الاختراقات السريعة للجيش السوري في محافظة دير الزور.

ويبدو من هذه المعطيات أن مرحلة التمدد العسكري لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) شارفت على الانتهاء، ويمكن القول إن الإرهاصات الأولية لاحتواء الوحدات الكردية وتقليص نفوذها بدأت، والرسالة التركية في إدلب واضحة.

فعملية الانتشار العسكري للقوى التركية تشير إلى أن الهدف الكبير لأنقرة هو احتواء تمدد الأكراد في مرحلة أولى، ومن ثم دفعهم إلى التراجع في مرحلة ثانية إن توفرت التفاهمات الدولية والمحلية بشأن ذلك، فضلا عن الرسائل المبطنة والصريحة التي أطلقها النظام مؤخرا "للاتحاد الديمقراطي الكردي".

وأمام هذه المعطيات؛ استعجلت "قسد" إنهاء المعارك في مدينة الرقة بعد استنزاف دام أربعة أشهر، وما عملية نقل مقاتلي تنظيم الدولة إلى خارج المدينة إلا تعبيرا عن الرغبة السريعة في إنهاء المعركة لتعزيز وجودهم في دير الزور وفي عفرين، لتفادي أو مواجهة أي تطورات عسكرية مفاجئة.

وقد أدرك الأكرادُ التناغمَ الحاصل مؤخرا بين أنقرة ودمشق بشأنهم، وأن هذا التناغم قد يفضي إلى تفاهم يمنح من خلاله الأتراك فرصة لتوجيه ضربة للوحدات الكردية، مقابل تحميل أنقرة ثمن التعامل مع "هيئة تحرير الشام" في إدلب. ومن هنا يبدو أن محافظة الرقة ستكون من نصيب "قسد" دون أن تكون ضمن الإدارة الذاتية للأكراد (أي منطقة "روج أوفا").

ففي ضوء تزايد التنسيق بين أنقرة وموسكو في الغرب، وسيطرة الجيش السوري على مدينة دير الزور والميادين وصولا إلى البوكمال؛ لا تبدو الولايات المتحدة في وارد التخلي عن الرقة لقوى لا تتبع أجنداتها. غير أن خصوصية الرقة –بحكم هيمنة المكوّن العربي السني فيها– تجعل السيطرة عليها تأخذ أشكالا معقدة.

مستقبل المدينة السياسي

إذا كانت مرحلة محاربة تنظيم الدولة تتطلب تغليب البعد الكردي في معادلة الرقة؛ فإن مرحلة ما بعد التنظيم تتطلب تغليب البعد العربي، أو على الأقل تقوية البعد العربي، كي لا تخضع المحافظة لتأثيرات إثنية قد تفجر الوضع المحلي.

هذه المعادلة يدركها حزب "الاتحاد الديمقراطي الكردي" وأذرعه العسكرية جيدا، وقد أعلن أكثر من مرة أن المحافظة لن تكون جزءا من مشروع الإدارة الذاتية (روج أوفا).

لكن هذا لا يعني التخلي عن المحافظة، وإنما محاولة شرعنة السيطرة عليها بأدوات فوق عسكرية بسبب غلبة المكون العربي فيها، ولذلك يعمل "الاتحاد الديمقراطي" على اختراق البنى العشائرية وإدماجها في المجالس المحلية، خصوصا مجلس الرقة المدني. واستسلام عناصر التنظيم –بُعيد مفاوضات مع العشائر العربية– دليل أكيد على الصلة التي تربط العشائر بـ"قسد".

تحاول "قسد" خلق وقائع سياسية على الأرض تشرعن بها وجودها العسكري في الرقة، وقطع الطريق على تركيا والنظام اللذين يحاولان منذ أشهر اختراق البنى العشائرية لمواجهة الهيمنة الكردية. وتريد "قسد" تحييد المحافظة عن الصراعات المحلية والإقليمية عبر جعلها محافظة محايدة.

حتى الآن لا تزال الصورة غامضة، لكن ثمة مؤشرات تدل على أن أهالي المحافظة من العرب هم الذين سيحكمون المحافظة، وهو ما أكده أكثر من مسؤول أميركي منذ أشهر.

طبعا الولايات المتحدة أذكى من أن تعطي المحافظة لـ"حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي"، خشية حدوث فتنة إثنية بين العرب والأكراد التابعين "للاتحاد"، إلا أن السؤال الرئيسي الذي يطرح نفسه هو: من هي القوى العربية التي سيناط بها حكم المحافظة؟ وما هي أجنداتها السياسية؟

من الواضح إلى الآن أن هذه القوى لن تكون تابعة للأجندة التركية، فواشنطن لا تزال تخشى حدوث فائض في القوة التركية بالشمال السوري ينعكس سلبا على الأهداف الأميركية التي لا تتضمن إسقاطا للنظام السوري، ولا تعزيز القوة العسكرية لفصائل المعارضة، خصوصا تلك التي تحمل أجندات إسلامية وإن كانت معتدلة.

أغلب الظن أن المحافظة ستؤول إلى قوى عربية ذات أجندات متباينة، يجمعها هدف إعادة الحياة المدنية للمحافظة وجعلها محايدة عن الصراعات السياسية/العسكرية، بحيث يقبل الجميع بذلك.

هذه المعادلة يبدو أنها تحظى بدعم أميركي، فقد نشرت وكالة "رويترز" قبل أيام تصريحا لمسؤول أميركي قال فيه إن واشنطن "لا يمكن أن تدعم مشروعا سياسيا لحزب الاتحاد الديمقراطي وذراعه العسكرية (قسد)، للتوسع في الرقة وعموم تلك المنطقة من البلاد، وأن بلاده لن تدعم مشروع "قسد" وحزب صالح مسلم لإدارة تتمتع بالحكم الذاتي".

لكن هذه التصريحات تتعارض مع تصريحات المبعوث الأميركي إلى التحالف الدولي بريت ماكغورك أثناء جولاته إلى المجالس واللجان المحلية في الرقة ودير الزور، حيث أعلن أن التحالف جاد في دعم مجلس الرقة المدني الموجود بعين عيسى، وسيحصل على ما يحتاجه ليساهم في إعادة دورة الحياة إلى طبيعتها بالمناطق المحررة.

وما يزيد المفارقة هو الحضور السعودي اللافت عبر مرافقة وزير الدولة السعودي لشؤون الخليج ثائر السبهان لماكغورك في جولاته على المجالس المحلية. ويأتي هذا الحضور تتويجا للتغير الكبير الحاصل في الموقف السعودي من عموم الملف السوري، وتبنيه شبه الكامل للموقف الأميركي.

صحيح أن الحضور السعودي سيكون لصالح المكون العشائري العربي، لكنه يأتي ضمن العباءة الكردية، وهذا تحول كبير وله نتائج سلبية، لأنه يشرعن بطريقة ما الوجود الكردي في المحافظة، ويرفع حدة التوتر

مع تركيا؛ إنها رسالة سعودية واضحة لأنقرة بأن الرياض قادرة على الوصول إلى الشمال السوري والحدود التركية.

ويبدو من هذه المعطيات أن الولايات المتحدة تفتقر إلى إستراتيجية واضحة حيال التعامل مع الرقة في مرحلة ما بعد استعادتها من تنظيم الدولة، ويبدو أن الأمور منفتحة على احتمالات كثيرة، لكن ما هو ثابت إلى الآن هو أن "قسد" لن تخرج من المحافظة.

حدود الموقف التركي

لم تعد محافظة الرقة ضمن الاهتمامات الإستراتيجية لتركيا، وليس ذلك بسبب عدم وجود مصالح تركية في المحافظة؛ بل لأن الولايات المتحدة وإلى حد أقل روسيا، وضعتا خطا أحمر أمام طموحات أنقرة في المحافظة.

ولذلك عمدت تركيا منذ أشهر إلى اتباع سياسة اللعب من خلف، عبر تشكيل تكتل عشائري عندما استدعت ممثلين لنحو خمسين عشيرة إلى الاجتماع في تركيا، لبحث إمكانية تشكيل قوى عربية محلية تقف أو تحدّ من السطوة الكردية.

لكن يبدو أن هذه الخطة فشلت لأسباب عديدة، أهمها إدراك العشائر أن الفاعل الأوحد في المحافظة هو واشنطن وحلفاؤها المحليون.

وعليه؛ فقد بدأ الموقف التركي يتغير ويبحث عن أهداف قابلة للتحقق، ومن هنا كان الاهتمام بالشمال الغربي لسوريا في حلب وإدلب، وباتت الخطة التركية تركز على ضرورة منع الأكراد من الوصول إلى البحر المتوسط، تمهيدا للهدف الثاني المتمثل في فك الترابط الجغرافي بين كانتون عفرين وكانتون عين العرب/كوباني.

أما الرقة، فلن يكون أمام أنقرة سوى محاولة إقناع واشنطن بضرورة تخفيف القبضة الكردية، ومنح القوى المحلية دورا أكبر. لكن تركيا –التي تمارس السياسة في سوريا ضمن إطار فن الممكن– تدرك جيدا أن الساحة السورية قابلة للتغير بشكل مفاجئ وسريع.

ويبدو أن مرحلة التصادم بين الوحدات الكردية والنظام بدأت تقترب، ومن شأن ذلك أن يفتح أمام تركيا بوابة تفاهم جديد قد يُسفر عن تحالف الضرورة بين أنقرة ودمشق بمباركة إيرانية/روسية لتحجيم القوى الكردية.

تقرير يكشف موقف السعودية والإمارات من أزمة كردستان

عربي21- رؤوف بوناب 2017\10\22

نشر موقع "ميدل إيست آي" البريطاني تقريرا؛ تطرق فيه إلى تراجع دور الولايات المتحدة في الشرق الأوسط "الأمر الذي ترك السعودية في حالة ضعف غير مسبوقة"، وهو ما دفعها إلى الدخول في لعبة مع الأكراد من أجل الحد من النفوذ الإيراني.

وقال التقرير الذي أعده الصحفي المعروف ديفيد هيرست وترجمته "عربي21"، إنه "منذ اللحظة التي أعلن فيها رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني عن الدعوة للاستفتاء، كان من المعروف من هي الدول التي ستشكل تحالفا للقضاء على هذا المشروع قبل ولادته".

دعم إسرائيلي

وأضاف هيرسيت أن "ما كان غامضا في ذلك الوقت هو من هي الدول التي سوف توافق على هذا المشروع وتدعم مسعود بارزاني، وكانت إسرائيل الطرف الوحيد في المنطقة الذي أعلن عن هذا الدعم بشكل علني، حين قال بنيامين نتنياهو إن بلاده تدعم الجهود المشروعة للشعب الكردي لإقامة دولته المستقلة".

وأشار التقرير إلى أن "إسرائيل رغم اعتبارها حزب العمال الكردستاني تنظيما إرهابيا، فإن يائير جولان النائب السابق لرئيس أركان الجيش الإسرائيلي قال في مؤتمر صحفي بواشنطن: عندما تنظر إلى إيران ناحية الشرق، وترى انعدام الاستقرار في المنطقة، فإن إقامة كيان كردي مستقل وموحد وسط هذه الفوضى ليست فكرة سيئة".

وأكد التقرير أن هذا التفكير الذي عبر عنه يائير غولان "ليس غريبا تماما عن تفكير دولة أخرى مؤثرة في المنطقة، لديها مصلحة في استخدام الأكراد من أجل قص أجنحة تركيا وإيران والعراق، وهي السعودية".

مبعوث السعودية

ويلفت الموقع إلى أن الملك سلمان اتخذ موقفا كلاسيكيا أمام وسائل الإعلام، حيث عبر عن دعمه لوحدة العراق، "ولكن وراء الكواليس أرسلت الرياض سلسلة من المبعوثين من أجل تشجيع بارزاني في مشروعه الهادف لتقسيم العراق وتهديد وحدة الأراضي التركية والإيرانية".

ويكشف التقرير أن واحدا من هؤلاء المبعوثين "هو الجنرال المتقاعد في الجيش السعودي أنور عشقي، الذي يشغل الآن منصب مدير مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية والقانونية ومقره مدينة جدة".

ويضيف هيرست في تقريره أن عشقي "كان واضحا في شرح الموقف السعودي، حيث قال لمجلس العلاقات الخارجية بأن العمل على إنشاء دولة كردستان الكبرى عبر الوسائل السلمية سوف يحجم الأطماع الإيرانية والتركية والعراقية، إذ سيسلب هذا المشروع ثلث مساحة كل واحدة من هذه الدول".

ويورد التقرير أن عشقي جدد دعمه لانفصال كردستان في مداخلة هاتفية مع وكالة سبوتنيك الروسية حيث قال إن السعودية "لا تقف في طريق إرادة الشعوب" وهو "مؤمن بأن الأكراد لديهم الحق في دولة خاصة بهم".

ويضيف عشقي حسب هيرست أن "العراق تمادى في تهميش الأكراد، وأن بارزاني صرح بأنه ليس موافقا على الدستور الذي يقسم العراقيين بحسب الأعراق والطوائف، وإذا ما واصلت الحكومة العراقية السير في هذا النهج فإن الأمر لن يتوقف عند تقسيم العراق إلى دولتين، بل سينقسم إلى أجزاء أخرى".

ويلفت التقرير إلى أن هناك إشارة أخرى تم إرسالها في آذار/ مارس من هذا العام من قبل مستشار القصر الملكي السعودي، حيث صرح الدكتور عبد الله الربيعة لصحيفة عكاظ بأن "كردستان العراق تمتلك قدرات اقتصادية وثقافية وعسكرية وسياسية عالية، وهي مؤهلات لا يمكن لإيران وتركيا تقويضها".

وكان الربيعة التقى مسعود بارزاني في وقت سابق وقال بعد اللقاء إن "كردستان العراق تمتلك كل الأساسيات الضرورية لإعلان الاستقلال والدفاع عن وجودها".

أبو ظبي والفوضى

أما عن موقف الإمارات الحليف الأكبر للسعودية، فيشير التقرير إلى أن أبو ظبي "تتبنى نفس الموقف، حيث تؤكد مصادر مطلعة أن مسرور ابن مسعود البارزاني، وهو رئيس مجلس الأمن القومي في الإقليم، قام بزيارة سرية إلى أبو ظبي قبل شهر واحد من تاريخ الاستفتاء في 25 أيلول/ سبتمبر".

والجدير بالذكر أن السعودية بعثت بإشارات عديدة حول تبدل سياستها في المنطقة، حيث زار الوزير السعودي للشؤون الخليجية ثامر السبهان، مدينة الرقة السورية قبل أيام، وظهر في صورة بصحبة مقاتلين من قوات سوريا الديمقراطية التي يهيمن عليها الحضور الكردي، في رسالة مضمونة الوصول إلى تركيا.

ويبين التقرير أن الفوضى التي شهدتها مدينة كركوك في الأيام الماضية هي آخر دليل على الفوضى العارمة التي تعاني منها المنطقة التي تمثل مجال نفوذ الولايات المتحدة.

ويتابع هيرست: "في الأثناء فإن كلا من تركيا ومقاتلي البيشمركة والعراق والسعودية يعتبرون حلفاء استثمرت الولايات المتحدة جهودا كبيرة لدعمهم، ولكن كل هذه التحالفات انهارت الآن، وأصبح هؤلاء الحلفاء لا يثقون في بعضهم، تماما كما كانت الدويلات الأوروبية المتناحرة تتصرف في القرن الـ18".

الربح و الخسارة

ويذهب التقرير إلى أن "الرابح الأبرز من تطورات الأيام الأخيرة هو بالطبع إيران، حيث بدا واضحا أن زعيم فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني لعب دورا يتجاوز حدود المنطق، في التوصل إلى اتفاق مع عائلة الطالباني عند وصول قوات الحشد الشعبي".

ويتابع: "هذا ما يعني أن إيران بعد يومين فقط من تهديدات ترامب بإجهاض الاتفاق النووي، نجحت عبر أذرعها في المنطقة في كسب المزيد من النفوذ في منطقة أخرى استراتيجية من العراق، وسيطرت على عدد إضافي من آبار النفط".

أما الخاسر الأبرز بحسب تعبير التقرير فهو "السعودية التي خرجت أكثر ضعفا من ذي قبل"، متسائلا: "هل ستتعلم من أخطائها السابقة وهزائمها المتكررة في لعبة صراع العروش التي تمارسها؟".

مصر وأخواتها والمصالحة الفلسطينية

مصطفى مطر (فلسطين) العربي الجديد 2017\10\22

عند الحديث عن المصالحة الفلسطينية، لم يكن الدّور المصري منفردًا في هذه المهمة، وإن كان له النصيب الأكبر فيها، لكنّ الحقيقة التاريخية تقول إنّ هناك آخرين من دُول العروبة والدّول الإسلامية كانوا حاضرين على امتداد سنواتِ الخلاف بين الأشقّاء الفلسطينيين، وسعَوا جاهدين إلى تحقيق هذا الحلم الفلسطينيّ، ليواصل الإخوةُ معًا مشوار الوطن الذي ما زال يرزح تحت وطأة الاحتلال.

منذ بدأت الخلافات بين القطبين في فلسطين، أي حركتي فتح وحماس، أخذت المبادرات العربية موقعها الاستراتيجي للإصلاح بين الفرقاء؛ على قاعدة الشّراكة السياسية، فقد مرّت المصالحة الفلسطينية بعقباتٍ متعددة، حصل خلالها شدٌّ وجذبٌ من أطرافِها الذين ظلّوا على خِلاف سنوات عدة، ما استدعى وجود وسطاء عرب ومسلمين أثّروا بأدوارِهم من أجل تحقيق هذه المصالحة، لتصبح واقعًا بعدما ظلّت حينًا من الدّهر حلمًا.

وربما كان للقرب الجغرافي والرّوابط الدّموية التي تجمع أهل غزة مع مصر الفرصة العاطفية الأكبر التي جعلت القضية الفلسطينية تنشأ وتترعرع في الكنف المصري، إضافة إلى ذلك ما يمثّله الأمن القوميّ المشترك بينهما، ما يعني أنّ اهتمام مصر بتحقيق المصالحة الفلسطينية لا يصبُّ فقط بالصالح الفلسطينيّ، وإنّما يضمن لمصر أنّها ستخاطب مجتمعًا فلسطينيًّا مسؤولًا، ويسعى إلى أن يكون دولة مؤسسات، فالمصلحة تبادلية، ما يعني أنّ الدّور المصري ليس تفضُّلا.

بعدما رفضت حركة فتح بكثير من المسؤولين فيها فكرة أنّ لحركة حماس الأغلبية في المجلس التشريعي، لا سيّما بعد الانتخابات التي شهدها يناير/ كانون الثاني 2005 بدأت الخلافات تنعكس دمًا يسيل على الأرض الفلسطينية، ما استدعى، في ذلك الوقت، تدخّل السعودية بمبادرة من الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز، ووقعت الحركتان في فبراير/ شباط 2007 ما عُرف باتفاق مكة.

ولعلّ السعودية، بحكم ثقلها التّاريخي، حاضنة للعرب والمسلمين تتقاسم هذه المكانة مع مصر، هو ما دفعها إلى أن تتقدّم بهذه المبادرة، تبعها حدوث ما حدث في غزة تحديدًا في يونيو/ حزيران من عام 2007 وسيطرة حركة حماس على قطاع غزة، في إطار ما عدّه كثيرون "توريطًا" من قيادة السّلطة لحركة حماس.

ثم كان الدّور اليمني، إبّان حكم الرئيس المخلوع علي عبدالله صالح تحديدًا في مارس/ آذار من عام 2008، حيث اجتمعت حركتا حماس وفتح في صنعاء، وكان الاتفاق هناك على استئناف حوار مصالحة فلسطينيّة، تقوم على أسس وطنية لا فصائلية.

كلّ هذا تسلسل تاريخي يثبت أنّ مصر وحدها ليست من سعى إلى تحقيق المصالحة الفلسطينية، وإن كان لها دور في هذا المشهد، لكنّ الأمانة التاريخية تقتضي التّوضيح بأنّ هناك عددًا من الدُّول العربية حملوا الهَم تمامًا مثل مصر، انطلاقًا من مسؤولياتهم تجاه فلسطين.

وكما أسلفنا، كان لمصر نصيب الأسد بجمعها للفرقاء في القاهرة، وفي العهود الثلاث بدءًا من زمن حسني مبارك وصولًا إلى العهد الحالي، ومنها مقترح "الورقة المصرية" عام 2009 الذي لم تقبل مصر في حينه تعديلات من "حماس"، أرادت أن تكون حاضرة في متونه، تبعه تواصل الدّور المصري عام 2011 حيث زمن "الربيع العربي" في تلك الفترة، وتحديدًا في شهر مايو حيث اتّفقت الحركتان على توقيع اتفاق إنهاء الانقسام.

ثم برز الدّور القطري، ليأخذ زمام إكمال المبادرات العربية التي سبقته، ويستضيف عن "فتح" الرئيس الفلسطيني محمود عباس وعن "حماس" رئيس مكتبها السياسي في حينه خالد مشعل، كان هذا في فبراير/ شباط 2012. وحينها وقّع الطرفان في الدّوحة اتّفاقًا لتسريع وتيرة المصالحة، وهو الذي جاء استكمالًا لمخرجات اتّفاق القاهرة، ما يعني أنّ المصالحة الفلسطينية كانت تشارُكية بين عددٍ من الدُّول العربية، كما أنّ الدّور القطري استمر، ومعه تواصل قطار المصالحة، وبات أكثر قربًا للوصول إلى الغاية الشعبية المنشودة، وربما أكثر من أيّ وقت مضى، وهذا ما حدث في فبراير/ شباط 2016 وحينها وقّعت الفصائل في الدّوحة "التصوّر العملي لتحقيق المصالحة الفلسطينية"، إضافة إلى مباركة تركيا واستضافتها الوفود الفلسطينية رغبةً منها في المساعدة بتحقيق هذا الحلم لتصبح المصالحة حقيقة ملموسة.

أخيرًا في 12 من أكتوبر/ تشرين الأول 2017 وقّعت الحركتان اتفاق المصالحة، برعاية مصرية في القاهرة، لتمثّل مصر البداية والنهاية المأمولة بأن تفضي إلى نتائج إيجابية، يشعر بها المواطنون عاجلًا لا آجلا.

أسرار زيارة السبهان للرقة والخرائط الكردية للمحافظة وشراء الأراضي

علي حمد العربي الجديد 2017\10\22

تنقل مصادر "العربي الجديد" من داخل الرقة، مدينةً ومحافظة، صورة قاتمة لما ينتظرها، إذ لا تلوح في الأفق إعادة إعمار قريبة، بينما تخطط قيادة القوميين الأكراد في سورية لتوسيع نفوذها في هذا البلد إلى المحافظة ذات الغالبية العربية، وتضع لهذا الهدف خرائط جديدة لنفوذها المستقبلي. أما زيارة وزير الدولة السعودي لشؤون الخليج العربي، ثامر السبهان، إلى الرقة، الأربعاء الماضي، برفقة مبعوث الرئيس الأميركي الخاص في "التحالف الدولي"، بريت ماكغورك، والصور التي بثتها وكالات الأنباء، فلا تبدو بعيدة عن العناوين العريضة المذكورة أعلاه.

وقال مصدر خاص من الرقة لـ"العربي الجديد"، فضل عدم الكشف عن اسمه، إن الوزير السعودي سلك طرق الخطوط العسكرية لـ"التحالف" للوصول إلى الرقة، إما عبر العراق، أو عبر الأردن، فسورية، مؤكداً أن السبهان لم يدخل من تركيا إلى الرقة. وأضاف أن هدف الزيارة الأساسي ليس الإعلان عن تقديم الدعم للنازحين من الرقة، بل لاستلام عدد من عناصر "داعش" السعوديين، والذين يتراوح عددهم بين 20 و30 عنصراً، بحسب الأرقام المتداولة. وبيَّن أن السبهان وعد أثناء تسلمه عناصر "داعش" ذوي التابعية السعودية بإعادة تأهيل بعض المشاريع الخدمية في محافظة الرقة.

وليس بعيداً من ذلك، أكد محللون سياسيون على وسائل إعلام عربية مختلفة، أن للزيارة أبعاداً تتجاوز حتى استلام عناصر سعودية منتمية إلى "داعش". وأشاروا إلى أنه من غير المؤكد أن لدى السعودية استعداداً في هذه المرحلة لتقديم أموال للمساهمة في إعادة الإعمار من دون ترتيبات دولية، ومؤتمر إقليمي أو دولي، تلتزم فيه دول عدة بتقاسم العبء المالي الكبير لإعادة الإعمار. ورجّحوا أن يكون ذلك المؤتمر في حال عقده، شاملاً، بمعنى أنه لن يكون خاصاً بالرقة، بل بإعادة إعمار كامل المدن السورية التي تعرضت للتدمير.

وقارن هؤلاء المحللون بين ما جرى للموصل من تدمير، وعدم التئام أي مؤتمر تحضيراً لإعادة إعمارها، وبين التسرع في الحديث عن إعادة إعمار الرقة، في إشارة إلى مهمة السبهان الاستخباراتية، على الأقل كونه يشغل منصب "وزير الدولة لشؤون الخليج العربي"، والرقة ليست ضمن نطاق المسمى الوظيفي للرجل. أما عن مغامرته بمرافقة قادة أكراد في "قوات سورية الديمقراطية"، فإنها ستترك أثراً سلبياً لدى

الجانب التركي تحديداً. وقد تكون مصاحبة بريت ماكغورك للوزير السعودي رسالة مزدوجة للأميركيين والروس معاً، على خلفية صفقة صواريخ "أس 400"، التي جرى الحديث عنها أثناء زيارة الملك سلمان إلى موسكو أخيراً، ومقارنتها بصفقة مفترضة لشراء المملكة صواريخ "ثاد" الأميركية، خاصةً أن الصفقتين لا تزالان حبراً على ورق، ولم تدفع المملكة ثمن أي منهما.

لغز الصفقة الفرنسية

وفي ما يتعلق بلغز خروج عناصر "داعش" الأجانب، وعن الطرف الذي قاد المفاوضات مع التنظيم، وإلى أين وصل عناصر "داعش"، قال مصدر لـ"العربي الجديد" من الرقة، إن العناصر سلكوا اتجاهات عدة، وإن بعضاً منهم تم نقله إلى بادية دير الزور شمال الفرات، وبعضاً منهم استسلم لقوات "التحالف الدولي" و"قوات سورية الديمقراطية"، فيما استطاع عدد منهم الوصول إلى مناطق "درع الفرات" وعبروا إلى تركيا، ومنهم من ذهب إلى البادية السورية ما بين حمص وتدمر والبوكمال، حيث توجد قوات النظام السوري. وأكد المصدر أن كلاً من عناصر "داعش" الأجانب ذهب حسب تابعية جنسيته، نافياً خروج أي منهم برفقة دروع بشرية من المدنيين في الرقة. وقال "لم يكن خروجهم بحاجة إلى دروع بشرية، لأن من خرجوا من الرقة في اتجاه منطقة شمال الفرات في دير الزور عقدوا صفقة سلموا فيها بعض رعايا الدول المؤثرة إلى مسؤولين في استخبارات هذه الدول"، وفق تأكيد المصدر.

وكانت الأخبار الواردة من منطقة الرقة خلال الأسبوع الماضي، تحدثت عن قيام الطرف الفرنسي الممثل في "التحالف الدولي" بالتفاوض مع عناصر "داعش" الأجانب، بمن فيهم الفرنسيون، فيما تولى وجهاء عشائريون ترتيب استسلام عناصر "داعش" السوريين.

في غضون ذلك، أعلن مصدر لـ"العربي الجديد" أن الإدارة الأميركية ليس لديها الآن أي خطة لإدارة مدينة الرقة، مضيفاً أن "تصريحات الأميركيين كانت تقتصر على الجانب العسكري، وأن كل الوعود كانت خاوية وهدفها خدمة المعركة لا أكثر". وقال "لا أظن أن الولايات المتحدة ستُعطي دوراً مهماً للواء ثوار الرقة في هذه المرحلة، ولا مستقبلاً، ولا لأي جهة أخرى محسوبة على المعارضة والثورة (السورية)"، مشيراً إلى أن هذا الأمر حسمته واشنطن منذ بداية الحملة قبل عام تقريباً. وأوضح أن "أميركا والتحالف سعيا إلى تعقيد الأمور أكثر على جميع الأصعدة منذ البداية، انتهاء بإخراج أهل الرقة من المدينة، وتدميرها كاملة"، على حد تعبيره.

"إعادة الإعمار"

وعقَّب مصدر مطلع على الحديث عن دور الاتحاد الأوروبي في إعادة الإعمار، نافياً وجود أي توجه أوروبي في هذا الاتجاه. وقال لـ"العربي الجديد" إن "الاتحاد الأوروبي لن يساهم في إعادة الإعمار". وأضاف "هذا الإحجام الأوروبي أربك أميركا كثيراً"، متوقعاً أن يتخذ الأميركيون موقفاً مشابهاً للموقف الأوروبي حين تتسلم الخارجية الأميركية ملف الرقة، وملف سورية، من وزارة الدفاع، مرجعاً اعتقاده هذا إلى كون الطرفين "يشترطان التغيير السياسي في سورية أولاً".

وفي ما يتعلق بالمرحلة التالية للسيطرة على الرقة، قال المصدر ذاته إن طبيعة المرحلة الجديدة ستبدأ مع الانتهاء من الحرب على "داعش" حسب التفاهم الدولي، وخاصة بين الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي. وأوضح أنه "سيتم العمل على تمكين مؤسسات الدولة لتعود إلى العمل في كامل الأراضي السورية، يستثنى منها الجيش والأمن، لتبدأ بعدها مرحلة التغيير السياسي"، بحسب تعبيره.

حجم الدمار

وبدأت معركة حصار الرقة في 6 يونيو/حزيران الماضي، تعرضت خلالها المدينة لـ3829 غارة جوية، وآلاف القذائف المدفعية، قُتل فيها 1873 مدنياً حتى بداية أكتوبر/تشرين الأول الحالي، وفق تقديرات حملة "الرقة تُذبح بصمت". لكن الحملة قدرت نسبة الدمار بـ90 في المائة من المدينة. وهذا ما نفاه المصور الصحافي، عبود حمام، الذي يزور الرقة بشكل يومي في الأيام الأخيرة، ضمن وفد إعلامي، بمرافقة عنصر من "قوات سورية الديمقراطية". وقدر حمام نسبة الدمار ما بين 40 و50 في المائة، معيداً تخبط التقديرات إلى حجم الركام، وحجم الصدمة، وعدم توافر صور بانورامية، وصور سابقة، يتم المقارنة بينها. وأضاف أن عودة النازحين ستستغرق أسابيع طويلة قبل سماح "سورية الديمقراطية" بذلك، في انتظار تمشيط المدينة، ونزع الألغام، وإزالة الركام من معظم شوارع المدينة. وتحدث حمام عن مهمته الصحافية، إذ يقيم مع مجموعة صحافيين في ناحية عين عيسى شمال الرقة، يتوجهون صباح كل يوم، منذ الثلاثاء، بإذن رسمي من "قوات سورية الديمقراطية"، وبمرافقة عنصر منها، ومع حلول الساعة الثانية ظهراً بالتوقيت المحلي (12 بتوقيت غرينتش) عليهم المغادرة والعودة إلى عين عيسى.

شراء الأراضي

وبالتزامن مع نهاية معركة الرقة التي أعلن عنها قادة "سورية الديمقراطية"، يوم الجمعة، أفادت مصادر محلية في كل من ناحية عين عيسى، وقرى تابعة لها، عن حركة شراء لأراض زراعية، وعقارية، يقوم بها أفراد أكراد، وبسعر بلغ ضعف سعر وحدة المساحة بالقياس إلى أسعار عام 2011، ومنها أرض عقارية في عين عيسى مساحتها 400 متر مربع اشتراها شخص كردي بسعر 25 مليون ليرة سورية (أكثر من 52 ألف دولار)، وأرض زراعية (غير معروفة مساحتها) في قرية المهرة شمال عين عيسى، بسعر يعادل ألفي دولار أميركي للهكتار.

إلى ذلك، ثمة خرائط كردية متداولة في شرق سورية، تتضمن كل منطقة تل أبيض، وصولاً إلى قرية تل السمن التي تبعد 40 كيلومتراً شمال الرقة، بحدود مشتركة مع تركيا تمتد 70 كيلومتراً. ويأتي ذلك على الرغم من أن عدد القرى التي تتبع إدارياً لمنطقة تل أبيض يصل إلى 630 قرية، بينها فقط 27 قرية كردية صافية تقع كلها غرب مدينة تل أبيض لجهة عين العرب (كوباني).

وكان الناطق باسم "قوات سورية الديمقراطية"، العميد طلال سلو، قد أكد يوم الجمعة، في خطاب إعلان السيطرة على الرقة، أن هذه القوات ستحمي وتدعم "مجلس الرقة المدني" الذي سيحكم المدينة ضمن ترتيبات مستقبلية لسورية اتحادية لا مركزية، و"ستدافع عنها" ضد أي "عدوان" من أي طرف، ما يعني أن الخطاب السياسي لم يقل حتى اليوم صراحةً إن مدينة الرقة تنتمي إلى غرب كردستان، أو "روج آفا"، حسب الأدبيات الكردية المستجدة.

ومساحة منطقة تل أبيض تعادل تقريباً نصف مساحة محافظة الرقة البالغة 19.620 ألف كيلومتر مربع (11 بالمائة من مساحة سورية البالغة 185.180 ألف كيلومتر مربع). لكن الكثافة السكانية قليلة في المحافظة إذا تم استثناء مدينة الرقة، بعدد سكان لا يتجاوز 1.1 مليون نسمة (2011)، منهم حوالي 200 ألف نسمة في منطقة تل أبيض كلها (حوالي عشرة آلاف كيلومتر مربع)، ونصيب مدينة تل أبيض منها لا يتجاوز 25 ألف نسمة في عام 2011.

كيف سعى السعوديون إلى استخدام الأكراد لقص أجنحة إيران

ديفيد هيرست عربي21 2017\10\22

منذ اللحظة الأولى التي دعا فيها مسعود بارزاني، رئيس إقليم كردستان، إلى استفتائه، كان واضحا من هي زمرة الدول التي ستشكل ائتلافا هدفه وأد كردستان المستقلة في مهدها.

بوجود ما يقرب من ثلاثين مليون كردي يعيشون في منطقة تتوزع على أربع دول، ما من شك في أن تركيا وإيران والعراق لديها مصلحة مشتركة في وأد الدولة الناشئة في مهدها، مع أن ذلك كان يعني بالنسبة لأنقرة التخلي عن الحليف الكردي الوحيد الذي اعتمدت عليه في حربها ضد حزب العمال الكردستاني داخل تركيا وضد حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي داخل سوريا.

إلا أن الأقل وضوحا هو من هي مجموعة الدول التي أومأت للبارزاني وأعطته إشارة البدء بمشروعه. كانت إسرائيل هي الدولة الوحيدة في المنطقة التي قامت بذلك فعلاً بشكل علني، فقد قال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إن إسرائيل "تدعم الجهود المشروعة للشعب الكردي للحصول على دولة خاصة به".

ومع أن إسرائيل كانت اعتبرت حزب العمال الكردستاني مجموعة إرهابية، إلا أن يائير غولان، النائب السابق لقائد الجيش الإسرائيلي، أعلن أمام مؤتمر في واشنطن بأنه شخصياً لا يرى ذلك. وأضاف: "حينما تنظر إلى إيران في الشرق، وعندما تتأمل في حالة عدم الاستقرار التي تمر بها المنطقة، فإن كياناً كردياً موحداً ومستقراً في وسط هذا المستنقع ليس فكرة سيئة على الإطلاق".

وتبرير غولان ليس بعيداً أبداً عن موقف قوة إقليمية أخرى لها مصلحة في استخدام الأكراد لقص أجنحة تركيا وإيران والعراق، إنها المملكة العربية السعودية.

لغايات الاستهلاك الجماهيري، عبّر الملك سلمان عن وقوفه مع وحدة العراق، ولكن فيما وراء الكواليس، أرسل الديوان الملكي سلسلة متتابعة من المبعوثين لتشجيع برزاني على المضي قدماً في مشروعه للانفصال وتقسيم الدولة العراقية وإثارة الشك في الوحدة الترابية لكل من تركيا وإيران.

وأحد هؤلاء المبعوثين كان الجنرال المتقاعد في القوات المسلحة السعودية أنور عشقي الذي يترأس الآن مؤسسة بحثية مقرها مدينة جدة اسمها مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية والقانونية.

كان عشقي صريحاً وواضحاً في حديثه عن مبررات السعودية، فقد قال في كلمة له في مجلس العلاقات الخارجية إن العمل من أجل إيجاد كردستان الكبرى بالوسائل السلمية من شأنه أن "يخفف من المطامع

الإيرانية والتركية والعراقية". وبين أن هذا المشروع سوف يقتطع الثلث من كل دولة من هذه الدول لصالح كردستان.

ثم عاد عشقي وأكد على دعمه لإقامة دولة كردية مستقلة في مقابلة هاتفية أجراها مؤخراً مع وكالة الأنباء الروسية الرسمية سبوتنيك، والتي تخضع لسيطرة الدولة، وقال إن المملكة لا تقف أمام إرادة الشعوب، وأنا أرى أنه "من حق الأكراد أن يكون لهم دولة" خاصة بهم.

وتابع: "الحكومة العراقية أمعنت في تهميش الأكراد، كما أنها لم تلتزم بالدستور كما قال البارزاني، وقسمت العراق إلى أعراق وطوائف، وإذا استمرت الحكومة العراقية بنفس النهج فقد تقسم العراق لأكثر من قسمين".

وفي شهر آذار/ مارس من هذا العام وجهت إشارة أخرى من قبل أحد المستشارين في الديوان الملكي السعودي. فقد صرح الدكتور عبد الله الربيعة في مقابلة مع صحيفة عكاظ اليومية السعودية بأن لدى كردستان العراق إمكانيات اقتصادية وثقافية وسياسية وعسكرية كبيرة، ولن يكون بمقدور إيران وتركيا تقويضها.

وقال الربيعة بعد لقاء له مع برزاني إن لدى كردستان "المقومات الضرورية لإعلان الاستقلال والدفاع عن وجودها".

وسارت على نفس النهج دولة الإمارات العربية المتحدة، الشريك الأساسي في التحالف العربي الذي تقوله المملكة العربية السعودية.

ولقد بلغني من مصدر موثوق أن ابن بارزاني، مسرور، رئيس مجلس الأمن الوطني، قام بزيارة سرية إلى أبو ظبي فقط قبل شهر واحد من إجراء الاستفتاء في الخامس والعشرين من أيلول/ سبتمبر.

وذهب الأكاديميون الإماراتيون الذين يعملون رهن إشارة ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد إلى أبعد من مجرد إصدار بيانات التأييد.

فقد نشر عبد الله عبد الخالق خريطة لدولة كردستان التي ستقام خلال سنوات وسيكون تعداد سكانها ما يقرب من ثلاثين مليون نسمة. كما أنه طالب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بعدم معاقبة كردستان على إجراء الاستفتاء، والذي قال إنه "إجراء ديمقراطي".

لم يمر ذلك دون أن يلفت الأنظار في بغداد، فقد نقلت صحيفة العربي الجديد عن مسؤول عراقي زعمه بأن إربيل وقعت "مذكرة تفاهم" مع ابتسام الكتبي، رئيس مركز السياسات في دولة الإمارات العربية

المتحدة، للمساعدة في تنظيم الاستفتاء. ونفت دولة الإمارات العربية المتحدة أنباء تفيد بأن قنصلها في إربيل شارك في الاستفتاء وزار بعض مراكز الاقتراع.

السعودية تسفر عن نواياها

أرسلت المملكة العربية السعودية إشارات أخرى للدلالة على أن سياستها في المنطقة آخذة في التبدل. فقد أثارت زيارة سرية قام بها الوزير السعودي المكلف بالشؤون الخليجية، ثامر السبهان، إلى الرقة في سوريا كثيراً من الاستغراب. فبحسب ما نشرته صحيفة القدس العربي نشرت للسبهان صور مع بريت ماكغيرك، المبعوث الأمريكي الخاص إلى الحملة المناهضة لتنظيم الدولة الإسلامية، برفقة قادة عسكريين تابعين لقوات سوريا الديمقراطية التي تدعمها الولايات المتحدة، وهم نفس الأشخاص الذين رفعوا صور عبد الله أوجلان، زعيم حزب العمال الكردستاني، فوق حطام المدينة التي حررت مؤخراً من تنظيم الدولة الإسلامية. كانت تلك على ما يبدو رسالة موجهة إلى تركيا.

وما إن انهارت مقاومة البيشمركة الكردية في كركوك حتى سارعت الرياض تارة أخرى إلى القفز من المركب. اتصل سلمان بحيدر العبادي، رئيس وزراء العراق، ليؤكد على دعم المملكة لوحدة العراق ويدعوه إلى زيارة الرياض. وقد قام رئيس هيئة أركان الجيش العراقي بزيارة المملكة هذا الأسبوع.

وما الفشل التام الذي تجلى في كركوك إلا مثال أخير على حالة عدم الاستقرار الكامنة في القلب المتهاوي للإمبراطورية الأمريكية في الشرق الأوسط، فتركيا وإقليم كردستان والعراق والمملكة العربية السعودية كلهم حلفاء استثمرت فيهم الولايات المتحدة بكثافة.

ولا قيمة كبرى لأي من ذلك من الآن فصاعداً من حيث الطريقة التي ينظر بها هؤلاء الحلفاء المفترضون للولايات المتحدة تجاه بعضهم البعض، الأمر الذي يذكر بسلوك الدويلات أو الإمارات في أوروبا القرن الثامن عشر أكثر من أي شيء آخر شهدناه خلال القرن الماضي.

لقد رأينا وحدات الجيش العراقي التي دربتها ومولتها الولايات المتحدة تقاتل جنباً إلى جنب مع المليشيات الشيعية المدعومة من قبل إيران لإلحاق الهزيمة بقوات البيشمركة التي جهزتها أيضاً الولايات المتحدة، والتي كانت تستخدمها كأدوات في القتال ضد تنظيم الدولة الإسلامية في شمال العراق.

وشهد الأسبوع الماضي تطهيراً عرقياً حقيقياً في المناطق المحيطة بكركوك، حيث أجبر ما يقرب من مائة ألف كردي على الفرار من بيوتهم، وكثيرون منهم أضرمت النيران في محلاتهم التجارية، بينما سقط العشرات من مقاتلي البيشمركة صرعى.

وقفت واشنطن أثناء ذلك كله متفرجة، بل لقد صرح ناطق باسم الخارجية الأمريكية قائلاً: "إن إعادة فرض السلطة الفيدرالية على المناطق المتنازع عليها لا يغير بحال وضعها – وتبقى هذه المناطق متنازعا عليها إلى أن يحسم أمر وضعها بموجب ما نص عليه الدستور العراقي".

تمزيق المظلة العسكرية للولايات المتحدة

ما حدث فعلياً هو أن القتال حول كركوك شكل أول انتهاك للميثاق الذي تم التعاهد عليه في عراق ما بعد صدام وينص على ألا تستخدم بغداد القوة العسكرية ضد الكرد. ونتيجة لذلك تعززت سلطة رئيس الوزراء العراقي العبادي، الذي سيساعده الاستيلاء على كركوك في حربه ضد منافسه رئيس الوزراء السابق نوري المالكي في الانتخابات التي ستجرى العام القادم. أما ما ينص عليه الدستور العراقي أو ما لا ينص عليه فلم يعد ذا قيمة في كل ما يجري على الأرض.

وما يستفاد مما جرى هو أنك حينما تكون حليفاً للولايات المتحدة فإن هذا لا يضمن لك مظلة أمريكية دبلوماسية ناهيك عن أن تكون عسكرية.

إن الفراغ الذي خلفه الانسحاب الأمريكي (وأنا أرى أن النعرة القومية لترامب وشعارها "أمريكا أولاً" ما هي إلا استمرار لسياسة باراك أوباما التي استهدفت تقليص التدخلات الأمريكية التي كانت في عهد بوش) أكبر سبب في حالة عدم الاستقرار من رئيس حول البيت الأبيض إلى عرض تلفزيوني من نوعية برامج الواقع.

أياً كان الدعم الذي علق عليه حساباته داخلياً من البيشمركة الموالية للاتحاد الوطني في كردستان، والذي لم يحظ به في نهاية المطاف، فقد تلقى بارزاني الإشارات الخطأ من كل من الرياض وأبو ظبي.

أهلاً بكم إذن في عالم ما بعد الهيمنة الغربية. كانت بريطانيا وروسيا قد مرتا من قبل بتجربة فقدان إمبراطوريتيهما المؤلمة، وجاء الآن دور واشنطن.

لا تترك أمريكا المنسحبة خلفها توازن قوة جديد يحرسه لاعبون إقليميون أقوياء. بل تترك وراءها مساحة شاسعة من الحيز المتنازع عليه، تجوبه جيوش سائبة صلبت عودها المعارك وقد تجهزت بمختلف أنواع

الأسلحة المصنعة في الغرب، في وضع شهد التخلي عن حلفاء قدماء وسياسات تصدعت بين عشية وضحاها.

تارة أخرى.. إيران هي الفائزة

بالطبع هناك فائزون، وإيران واحد منهم.

وفي غياب وسيط دولي قوي يمكن الاعتماد عليه، يبدو أن قاسم سليماني، قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني قد لعب دوراً فاعلاً في إقناع جناح عائلة طالباني داخل الاتحاد الوطني الكردستاني بإبرام صفقة مع قوات الحشد الشعبي الزاحفة، رغم أن هذه المليشيات الشيعية ما لبثت سريعاً أن سحبت قواتها تاركة الجيش العراقي والشرطة الاتحادية لتسيطر على الوضع.

وبذلك تكون إيران، وفقط بعد يومين من سحب ترامب للتصديق على الاتفاق النووي معها، قد نجحت ومعها القوى الشيعية التي تستخدمها بالوكالة في فرض هيمنتها على قطعة استراتيجية أخرى من الأرض العراقية وعلى عدد من آبار النفط التي توجد داخلها.

وما فتئت تركيا تدفع دفعاً نحو الارتماء في أحضان طهران، وباتت القوة العسكرية التركية الرمزية المتواجدة في العراق محاطة الآن من كل الجهات بقوات الحشد الشعبي، تلك المليشيات الشيعية المدعومة من قبل إيران والتي استخدمت كرأس حربة في الهجوم على كركوك.

وباتت المملكة العربية السعودية أضعف حالاً في المنطقة من أي وقت مضى. فهل يا ترى ستثوب إلى رشدها وتتعلم من أخطائها كلما خاضت لعبة العروش وخسرت؟ كل ما تخلفه هذه المباريات هو قائمة متنامية من المدن السنية المدمرة وملايين اللاجئين. الدمار واللاجئون هو ما ينتج عن ما يسمى بالزعامة السعودية للعالم العربي السني.

تم بحمد الله